مِن ذخائرِ السِّيرةِ النَّبويَّة

من ذخائر السيرة النبوية

وسيلة الإسلام بالنبي

عليه الصلاة والسلام

لأبي العباس أحمد بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني

المتوفى سنة 810 هـ

تقديم وتعليق

سليمان الصيد

المحامي

دار الغرب الإسلامي

ابن قنفذ القسنطيني

حياته وكتابه " وسيلة الإسلام"

حيَـاة ابن قنفـُذ القسَـنطينيْ

1 ـ عصر ابن قنفذ القسنطيني

إن العصر الذي عاش فيه ابن قنفذ القسنطيني عصر مزدهر، إذ بلغـت فيه المعارف أوجها من جميع النواحي الدينيـة والعلمية والأدبيـة وغيرها. وقد أدى إلى نشاط هذه الحركة الثقافية، وقوع تنافس في هذا المجال بين الدول الثلاث التي كانت تحكم المغرب العربي في ذلك الوقت، وهي الدولة المرينية في المغرب، والدولة العبدالوادية ـ الزيانية في الجزائر، والدولة الحفصية في تونس.

في هذا الجو الثقافي ولد ابن قنفذ القسنطيني، وقد أخذ تعليمه في مسقط رأسه مدينة قسنطينة وكانت حاضرة علم في ذلك الزمان بالجزائر. ثم انتقل إلى المغرب وبقي هناك نحو 18 ـ سنة يتعلم. وقد استفاد كثيرا، ثم رجع إلى الجزائر للتزوّد بالعلم. ولم يكتفِ بهذا بل انتقل إلى تونس ليغترف من مناهل العلم فيها، ولهذا فابن قنفذ يُعدُّ من العلماء الأفذاذ المشهورين الذين استوعبوا جميع معارف عصرهم. وبذلـك استطاع أن يؤلف في جميع العلوم والفنون التي كانت مشتهرة في عهده، وكتبه الكثيرة المتنوعة أكبر دليل على ذلك.

2 ـ حياته: [1]

هو العالم المؤرخ الأديب مفخرة الجزائر، أحمد بن حسن الخطيب بن علي بن حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ القسنطيني الشهير بابن قنفذ وبابن الخطيب. وقد عرفه صاحب نيل الإبتهاج بقوله: «الإمام العلامة المتفنن الرحلة القاضي الفاضل المحدّث المبارك المصنف»[2]

وُلد سنة ـ 741 ـ هـ بمدينة قسنطينة، وكانت حاضرة علم في ذلك الوقت، في وسط عائلة اشتهرت بالعلم والتديّن، وتوفى ـ رحمه الله ـ سنة ـ 810 ـ هـ[3]

3 ـ عائلته:

يمتاز ابن قنفذ عن كثير من العلماء بأنه نشأ بين أحضان عائلة عريقة في المجد العلمي. فجدّ والده حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ المتوفى سنة ـ 664 ـ هـ كان من أكبر المحدّثين ـ درس الحديث الشريف ـ في مدينة قسنطينة. كما أن جده علي بن حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ المتوفى سنة ـ 733 ـ هـ كان من أكابر علماء قسنطينة وأكثرهم عملاً، فهو قد تولى مهنة الخطابة ـ في المسجد الجامع ـ بقسنطينة نحواً من خمسين سنة، كما تقلّد خطة القضاء بها مدة ثم استعفى فعوفي[4] أما والده حسن بن علي بن حسن بن علي الخ. المتوفى سنة ـ 750 ـ هـ فهو من العلماء الأجلاّء الذين قاموا بأداء الأمانة العلمية ـ على أكمل وجه ـ بالتدريس والتأليف. فكتابه القيّم الذي ألّفه وسماه (المسنون في أحكام الطاعون) هو كتاب

---

(1) أشير هنا إلى أنني كنت قد كتبت ترجمة عن ابن قنفذ القسنطيني نشرت في مجلة العروبة القسنطينية، العدد الأول، وذلك في شهر جانفيه ـ 1964 ـ.

(2) ص ـ 75 ـ من نيل الإبتهاج لأحمد بابا التنبكتي ألّفه عام ـ 1005 ـ هـ.

(3) هناك من يقول إنه توفى سنة ـ 809 ـ هـ كالمؤرخ الزركشي

(4) وفيات ابن قنفذ ص 54 طبع مصر.

مهم، عالج فيه أعقد قضية حارت فيها العقول ـ في عهده ـ ونعني بها مسألة انتشار الوباء والعدوى. فكتابه هـذا ألَّفه في وقت حـرج كانت الأنفس البشرية تعاني فيه ويلات الموت كل يوم، وقد تكلم فيه عن:

1 ـ فتنة الوباء[1] ـ الذي اجتاح المغرب العربي وغيره في ذلك العصر.

2 ـ مسألة اختلاف طلبته الذين قالوا: هل يحق للإنسان أن يبتعد عن الشخص الذي مرض بهذا الداء الوبيل، أو يترك الأمر للأقدار؟ كما أن لوالده ـ زيادة على كتابه المسنون ـ آراء صائبة في الفقه مسطّرة في النوازل الفقهية. ومترجمنا ـ ابن قنفذ ـ هذا لم يكن سليل عائلة عريقة في العلوم كما ترى من ناحية أجداده ـ من جهة الأب ـ فحسب، بل إن جده من قبيل الأم الشيخ يوسف بن يعقوب الملاري كان رجلاً عالماً متصوفاً، توفى سنة ـ 764 ـ هـ ودفن بزاويته في ملارة[2] على مرحلتين إلى الغرب من قسنطينة، وكان سلوكه في طريق التصوف على يد والده[3]

4 ـ رحلته في طلب العلم:

بعدما تعلم ـ ابن قنفذ ـ بقسنطينة واغترف من مناهل العـلم بها، وأخذ معارفه الصحيحة عن فطاحلها كأبي علي حسن بن أبي القاسم بن باديس وغيره، تاقت نفسه الطموحة إلى التزود من العلوم، فسافر إلى المغرب في سنة ـ 759 ـ هـ وكان إذ ذاك بالغاً من العمر ـ 18 ـ سنة. وقد بقي هناك ثمانية عشر عاماً، فحصَّل علوماً كثيرة، واعتنى بلقاء الصالحين،

---

(1) في هذا الوباء قال ابن قنفذ في وفياته ص 56 وفي سنة 750 هـ وقع الوباء الأول العام في الأرض، وتوفي في هذه السنة كثير من الفقهاء. ويلاحظ أن أَبَاهُ حسن قد توفي في هذه السنة، ولعله توفي في آخرها وبعدما ألَّف كتابه (المسنون في أحكام الطاعون).

(2) هذه الزاوية توجد في مشتى ملارة ببلدية تسدان في الشمال الغربي من فرجيوة على بعد 12 كلم منها. وفرجيوة الآن هي دائرة تابعة لولاية (جيجل حالياً).

(3) وفيات ابن قنفذ ص 58.

وجال بلادها فلقي فيها أبا القاسم السبتي وأخذ عنه وقال في وفياته بعد الثناء عليه (وبالجملة فهو ممن يحصل الفخر بلقائه)[1]

وأبو القاسم السبتي هذا هو صاحب كتاب (رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة). وقد زار ابن قنفذ وهو في القطر الشقيق المغرب مدينة سلا، ولقي بها الولي الصالح العلامة ابن عاشر وعند رجوعه من المغرب بعد غيبته الطويلة، مرَّ على مدينة تلمسان وكانت إذ ذاك حاضرة علم وعاصمة (للدولة العبدالوادية الزيانية)[2] الجزائرية، وكان دخوله للبر الجزائري سنة ـ 776 ـ هـ. وبعد بقائه في الوطن نحو سنة، عزم على شد الرحال في طلب العلم إلى تونس، فزارها في السنة الموالية لقدومه من المغرب ونعني بها سنة ـ 777 ـ هـ فهو يقول عند ذكره للعلامة ابن عرفة: «قرأت عليه بعضه (أي المختصر الكبير) وأنعمت بمناولته واجازته وذلك سنة ـ 777 ـ هـ بدويرة جامع الزيتونة ووجدته على حال اجتهاد في العلم والقيام بالخطبة»[3] كما تقابل في السنة نفسها مع الفقيه أبي الحسن البطرني، فاستفاد منه وروى عنه.

5 ـ مشائخه:

بفضل كد ابن قنفذ واجتهاده وعصاميته، استطاع أن يدرس العلوم على نخبة ممتازة من أشهر علماء زمانه في مختلف العلوم والفنون بالمغرب العربي. فهو قد أخذ العلم عن أبي علي حسن بن باديس[4]، والعلامة أبي عبدالله محمد بن يحيى التلمساني[5]، والإمام المحدث الرحلة الخطيب ابن

---

(1) ص ـ 75 ـ من نيل الابتهاج بتطريز الديباج، طبع مصر.
(2) حكمت هذه الدولة الوطن الجزائري من سنة ـ 633 ـ إلى ـ 962 ـ هـ.
(3) ص ـ 63 ـ من الوفيات.
(4) هو القاضي الشهير الفقيه المحدث له شرح لمختصر السير لأبي فارس توفي سنة — 787 — هـ.
(5) شارح كتاب الجمل في المنطق توفى سنة ـ 771 ـ هـ.

مرزوق الجد التلمساني[1](من الجزائر)، والعالم الفاضل الشريف أبي القاسم السبتي[2]، والشيخ أبي زيد اللجائي[3]، والإمام النحوي ابن حياتي[4]، والحافظ المفتي أبي محمد عبد الله الوانغيلي الضرير[5]، والعلامة الحافظ القباب[6] والشيخ الحافظ الحجة أبي عمران موسى العبدوسي[7] (من المغرب)، والإمام ابن عرفة[8]، والاستاذ الفقيه أبي الحسن محمد البطرني[9] (من تونس)، والعلامة المؤرخ الكاتب الشهير لسان الدين بن الخطيب الغرناطي[10]، إلى غير ذلك من الأعلام.

6 ـ تآليفه:

يمكن أن أقسم الكتب التي ألَّفها ـ العلامة ابن قنفذ ـ حسب العلوم المختلفة إلى الأقسام الآتية، غير أن تقسيمي هذا لا أقصد به التقصّي والشمول، لأن الكتب المؤلفة ـ في عدة فنون ـ كثيرة ومتنوعة، ومجموعها ـ في الوقت الحاضر ـ غير مطبوع ونادر الوجود، ولا يمكن الاطلاع على

---

(1) توفي سنة ـ 781 ـ هـ وهو شخصية جزائرية فذّة حَرِيَّة بالبحث والدراسة. له تآليف منها شرحه الجليل على عمدة الأحكام في أسفار خمسة وغير ذلك.

(2) صاحب التآليف المفيدة، أشهرها: رفع الحجب المستورة. توفي سنة ـ 761 ـ هـ.

(3) توفي سنة ـ 773 ـ هـ بفاس.

(4) توفي سنة ـ 781 ـ هـ بفاس.

(5) توفي سنة ـ 779 ـ هـ بفاس.

(6) توفي سنة ـ 779 ـ هـ بفاس. له شرح حسن على قواعد القاضي عياض وشرح على بيوع ابن جماعة التونسي.

(7) المتوفى سنة — 776 — هـ قال فيه ابن قنفذ في وفياته ص 60. (كان له مجلس في الفقه لم يكن لغيره في زمانه ولازمته في درس المدونة والرسالة بمدينة فاس مدة ثمان سنين).

(8) هو العلامة التونسي المشهور له مصنفات أرفعها: المختصر الكبير في فروع المذهب. توفي سنة ـ 803 ـ هـ.

(9) توفي سنة ـ 793 ـ هـ.

(10) هو ذو الوزارتين لسان الدين ابن الخطيب الغرناطي الأندلسي، توفي شهيداً بفاس سنة ـ 776 ـ هـ. له تآليف عدة منها: الإحاطة في أخبار غرناطة، ورقم الحلل في نظم الدول وغيرهما.

جميعها ما دامت هذه النفائس الثمينة في حكم المخطوطات وموزعة في عدة بلدان من أنحاء العالم، وفي كثير من الزوايا والمكتبات الغنية بالوثائق المخطوطة، بل أنّ اسماء الكثير من هذه الكتب لو لم يذكرها المؤلف[1] لما أمكن لنا أن نتعرف على أسمائها لكل هذا أستطيع أن أحصر أغلبها وأدخله تحت عنوان من العناوين كما يلي:

أ ـ العلوم الفقهية: له الكتب الآتية فيها:

1 ـ تقريب الدلالة في شرح الرسالة في أربعة أسفار.
2 ـ معاونة الرائض في مبادي الفرائض.
3 ـ أنوار السعادة في أصول العبادة، وهو شرح لقوله ـ صلعم ـ: بُني الإسلام على خمس «الحديث». وفي كل قاعدة من الخمس أربعون حديثاً وأربعون مسألة.
4 ـ بغية الفارض من الحساب والفرائض.
5 ـ تفهيم الطالب لمسائل أصول ابن الحاجب.
6 ـ شرح الأرجوزة التلمسانية في الفرائض.

ب ـ العلوم العربية: **ألّف فيها**:

1 ـ هداية السالك في بيان ألفية ابن مالك.
2 ـ الابراهيمية في مبادي العربية.

جـ ـ علم المنطق له فيه:

1 ـ ايضاح المعاني في بيان المباني، وهو سفر شرح لرجز في المنطق.
2 ـ تلخيص العمل في شرح الجمل في المنطق ـ للخونجي ـ.

---

(1) هذه الكتب عدّدها المؤلف في آخر وفياته. كما ذكرها ابن مريم في آخر بستانه. وسبب ذلك كما قال ابن قنفذ: (وقد سألني رجل عما وقع لي من التآليف ليكتب ذلك في رحلته فأمليت عليه ما صادف زمانه من ذلك ثم ذكر أسماء كتبه).

د ـ **العلوم الرياضية (من فلك وحساب)**: ألَّف فيها الكتب الآتية:

1 ـ القنفذية في ابطال الدلالة الفلكية.
2 ـ تيسير الطالب في تعديل الكواكب.
3 ـ تحصيل المطالب وتكميل المآرب.
4 ـ سراج الثقات في علم الأوقات.
5 ـ حط النقاب عن وجوه أعمال الحساب ـ وهو شرح تلخيص ابن البناء ـ.
6 ـ شرح منظومة بن أبي الرجال المسماة ـ المنظومة الحسابية في القضايا النجومية ـ.
7 ـ وقاية المؤقت ونكاية المنكت.

هـ ـ **العلوم التاريخية**: لابن قنفذ براعة ومقدرة في استقصاء التاريخ وكتابة التراجم والسير، فهو قد ألَّف ـ في هذا الفن ـ الكتب المهمة الآتية:

1 ـ أنس الفقير وعز الحقير ـ في رجال من أهل التصوف كأبي مدين شعيب دفين العباد بتلمسان وغيره.
2 ـ المسافة السنية في اختصار الرحلة العبدرية.
3 ـ تحفة الوارد في اختصاص الشرف من قبل الوالد ـ وهو غريب ـ.
4 ـ وسيلة الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام، وهو من أجلِّ الموضوعات في السير لاختصاره.
5 ـ شرف الطالب في أسنى المطالب.
6 ـ الفارسية في مبادي الدولة الحفصية.
7 ـ طبقات علماء قسنطينة[1]

---

(1) جاء في كتاب الوفيات لابن قنفذ القسنطيني، تحقيق عادل نويهض، طبع بيروت سنة ـ 1971 ـ ص ـ 17 ـ ما يلي: ذكر الأستاذ محمد بن أبي شنب في مقالة بمجلة ـ هيسبريس ـ أن هذ الكتاب قد يوجد في إحدى خزانات قسنطينة الخاصة. قال عادل نويهض: لقد =

8 ـ ادريسة النسب في الأمصار والقرى وفي العرب.

و ـ له أيضاً الكتب الآتية:

1 ـ اللباب في اختصار الجلاب.
2 ـ تسهيل العبارة في تعديل الإشارة.
3 ـ بسط الرموز الخفية في شرح عروض الخزرجية.
4 ـ علامة النجاح في مبادي الاصطلاح.
5 ـ تقييدات في مسائل مختلفات.
6 ـ التخليص في شرح التلخيص.
7 ـ أنس الحبيب عند عجز الطبيب.

هذا هو التراث المجيد الذي تركه لنا العلامة ابن قنفذ. غير أنه يلاحظ مع الأسف ان هذه الكتب الكثيرة التي تدل على غزارة علمية ومعارف متعددة، والتي تعبر عن هذا التراث الفكري لازالت مخطوطة في طي الخفاء، ويحتاج نشرها وبعثها إلى الوجود إلى مجهود متواصل من الجميع، وهمة وطنية واعتناء قومي بإحياء تراثنا الثقافي الخالد الذي هو جزء من حياتنا. وفي الحقيقة ان نشر وطبع التراث الجزائري مسؤولية لا تقع على الدولة وحدها، بل على الشعب أيضاً وبالأخص المنظمات الثقافية.

7 ـ كتبه المطبوعة:

لا بأس أن اذكر بعض كتبه التي مرت ولنقتصر على المطبوعة كما يلي:

1 ـ كتاب الوفيات: طبع لأول مرة في الهند سنة ـ 1911 ـ بإشراف مولوي محمد هدايت حسين، ثم طبعه المستشرق الفرنسي هنري بيريس في مصر

= اطلعت على مخطوطة من هذا الكتاب في مدينة الجزائر وأعمل الآن على تحقيقها.

بدون تاريخ، ثم طبعه الاستاذ عادل نويهض في بيروت 1971

وكتاب الوفيات هذا هو تكملة وذيل لكتاب ـ شرف الطالب في اسنى المطالب[1] ـ تكلم فيه المؤلف ابن قنفذ عن تاريخ وفيات الصحابة والمحدثين والعلماء والأدباء، ابتداءً من المائة الأولى للهجرة إلى المائة الثامنة منها. وبعبارة أوضح ابتداءً من تاريخ وفاة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم سنة - 11 - هـ إلى تاريخ وفاة الأستاذ الجليل المفتي أبي عبد الله محمد بن عبدالرحمن المراكشي الضرير المتوفى سنة ـ 807 ـ هـ، أي إلى ما قبل وفاة المؤلف رحمه الله بثلاث سنوات. ولشهرة هذه الوفيات وقيمتها التاريخية، فقد ذيَّلها العلامة المؤرخ أبو العباس أحمد الشهير بـابن القاضي[2] ، وألَّف كتاباً لذلك سماه ـ لقط الفرائد ـ ابتدأه من أول المائة التاسعة إلى تمام المائة العاشرة. كما قام بنظم الوفيات الوزير الأديب محمد بن علي الفشتالي[3] في لامية مشهورة ضمن فيها وفيات ابن قنفذ من عهد الرسول عليه الصلاة والسلام إلى نهاية المائة الثامنة، وزاد على ذلك إلى تمام سنة ألف هجرية.

هذا وقد ذيَّل هذه اللامية الثمينة، الأديب المكلاتي، وله كتاب قيّم يدعى ـ ذيل نظم الوفيات ـ للمكلاتي[4] وكتاب الوفيات لابن قنفذ هذا أيضاً قد قام بطبعه الأستاذ محمد حـجـي في الرباط (المغرب) سنة 1976 مع كتابين آخرين هما: ـ وفيات الونشريسي ـ لأحمد الونشريسي، و ـ لقط الفرائد ـ لأحمد بن القاضي، وطبع الكتب الثلاثة في كتاب واحد بعنوان ـ ألف سنة من الوفيات ـ.

---

(1) هذا الكتاب شرح فيه منظومة ابي العباس أحمد بن فرج الاشبيلي في مصطلح الحديث.
(2) هو صاحب كتاب جذوة الاقتباس ودرة الحجال وغيرهما، توفى سنة ـ 1025 ـ هـ.
(3) توفى سنة ـ 1021 ـ هـ.
(4) ذكره الأستاذ عبدالله كنون في كتاب النبوغ المغربي في الأدب العربي ص ـ 258 ـ.

2 ـ انس الفقير وعز الحقير: هو كتاب صنفه ابن قنفذ في ترجمة الشيخ أبي مدين دفين تلمسان[1] وهو كتاب ترجم فيه لعدة أشخاص من فاس ومراكش، وكذلك لبيوتات شهيرة في عهده. قام بنشره وتصحيحه وطبعه في الرباط (المغرب) سنة 1965 الأستاذان محمد الفاسي وأدولف فور.

3 ـ الفارسية في مبادي الدولة الحفصية[2] كتاب لابن قنفذ، قد حققه وأعدّه للطبع الشيخ محمد بن أبي شنب[3]، غير أن وفاته رحمه الله حالت دون ذلك. ولأهمية هذا الكتاب فقد نشرت المجلة الآسيوية الفرنسية مقتطفات منه. وقد طبع الكتاب طبعتان: الأولى على الحجر بباريس سنة 1263 هـ (1846 م) والثانية نشر بورو نشفيق بتونس سنة 1351 هـ (1932 م). وقد قام بتقديم وتحقيق الكتاب وطبعه في تونس سنة ـ 1968 م ـ الأستاذان محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي

---

(1) هو شيخ المشائخ وسيد العارفين الإمام المشهور أبو مدين شعيب بن الحسين الأندلسي، توفى سنة ـ 594 ـ هـ ودفن بالعباد في تلمسان.

(2) هي دولة كانت معاصرة لدولتي بني زيان في الجزائر وبني مرين في المغرب امتلكت تونس وغيرها من سنة ـ 603 ـ إلى سنة ـ 981 ـ هـ.

(3) هو العلامة الجزائري الدكتور محمد بن أبي شنب توفى سنة ـ 1347 ـ هـ (1929 م).

ابن قنفذ وكتاب "وسيلة الإسلام"

إن هذا الكتاب الذي ألَّفه العلامة ابن قنفذ القسنطيني في السيرة النبوية هو كتاب نفيس له قيمة كبيرة، استطاع مؤلفه أن يوضح فيه أشياء في السيرة بأسلوب مختصر جذاب يدل على مقدرة في التأليف وإحاطة شاملة ودقيقة بالسيرة النبوية الكريمة من جميع جوانبها. فابن قنفذ قد أجاد فعلاً في كتابه (وسيلة الإسلام) إجادة تامة. فهو بفضل معرفته الواسعة وثقافته المتنوعة، استطاع أن يأخذ لب السيرة النبوية ويؤلف فيها، ويسلط على جوانب منها أضواء هي في حاجة إلى إيضاح وتبيين. فمؤلف كتاب (وسيلة الإسلام) حقيقة له براعة فائقة في أخذ الحوادث التاريخية وصوغها بأسلوب شيق له إشراق ووضوح وفيه قناعة وتحقيق وتدقيق.

هذا وان ابن قنفذ قد اعتمد في كتابه (وسيلة الإسلام) على كتب عديدة موثوق بها، وقد استفاد منها جميعاً واقتبس ما يريده منها بأسلوب حسن لطيف مشوق قد يبز به من اعتمد عليه في ذلك، ولنذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

1 ـ مسألة زيد بن حارثة الذي اكترى من رجل بغلاً وخرج معه فمال به الكاري إلى خربة ليقتله. هذه المسألة جاءت في كتاب (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) لابن عبدالبر المتوفى سنة ـ 463 ـ هـ جـ 2، ص 546 -547. وقد ذكرها ابن قنفذ في كتابه (وسيلة الإسلام) اقتباساً بأسلوب حسن فيه توجيه وفائدة.

2 ـ حكاية نعيمان بن عمير الذي باع سويبط بن حرملة فكاهة منه إلى طائفة من العرب حتى تدخل أبي بكر الصديق رضي الله عنه في القضية. هذه الحكاية جاءت في كتاب (الاستيعاب) لابن عبدالبر ج 4، ص 1526 وما بعدها. وقد ذكرها ابن قنفذ في كتابه (وسيلة الإسلام) لا حرفياً كما يفعل بعض المؤلفين، بل بأسلوبه الخاص الذي يمتاز به ويدل على براعته ومقدرته في التأليف. إن أسلوب ابن قنفذ في كتابه (وسيلة الإسلام) أسلوب مثقف تزخر تعابيره بالفوائد والوقائع التاريخية المهمة.

وفي نشرنا لهذا الكتاب وتعليقنا عليه وتوضيحنا لبعض ما ورد فيه، اعتمدنا رغم كثرة المراجع في السيرة النبوية على كتب نرى أنها هي أقرب إلى كتاب (وسيلة الإسلام) منها:

أ ـ الكتب المطبوعة:

1 ـ سيرة ابن اسحاق المسماة بكتاب المبتدا والمبعث والمغازي، لمحمد بن اسحاق بن يسار المتوفى سنة ـ 151 ـ هـ.
2 ـ حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة، لعلي فهمي الموستاري.
3 ـ تاريخ اليعقوبي، لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر المعروف باليعقوبي.
4 ـ الوفا بأحوال المصطفى، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي.
5 ـ أضواء تاريخية على أسرة النبي صلى الله عليه وسلم وأهل البيت، لمحمد اسماعيل ابراهيم.
6 ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد البر.
7 ـ الكامل في التاريخ، لعز الدين أبي الحسن على المعروف بابن الأثير.
8 ـ السيرة النبوية لأبي محمد عبد الملك بـن هـ م
9 ـ عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، لفتح الدين محمد بن محمد اليعمري الأندلسي المعروف بابن سيد الناس.
10 ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي.
إلى غير ذلك.

ب ـ الكتب المخطوطة:

1 ـ كتاب الاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء، لأبي الربيع سليمان الكلاعي البلنسي.

2 ـ مختصر ما لا يسع أحداً جهله من أخبار سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم، لعبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد الأموي شهر بابن الدارس.

3 ـ المولد النبوي المسمى بالسّول في مولد الرسول صلى الله عليه وسلم، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الهواري المدني المغربي الأندلسي الضرير.

4 ـ كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء، لأبي مروان عبد الملك بن ابي القاسم بن الكردبوس التوزري.

5 ـ كتاب تذكرة المحبين في اسماء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، لأبي عبدالله محمد بن قاسم الانصاري الرصاع.

ولعل الله يعيننا في المستقبل، فنقوم بتحقيق ونشر هذه المخطوطات وغيرها، وذلك بالرجوع إليها في مظانها خدمة لتراثنا الإسلامي العربي. والله الموفق إلى الصواب والهادي إلى طريق الصراط المستقيم.

مخطوطة وسيلة الإسلام

هو مخطوط مكتوب على ورق عادي سميك بخط واضح، تتخلله بعض أغلاط، عدد أوراقه ـ 51 ـ ورقة ونصف ورقة. طول الصفحة ـ 15,5 ـ سنتيمتراً وعرضها ـ 8,5 ـ سنتيمتراً في كل صفحة ـ 20 ـ سطراً يوجد هذا المخطوط مع كتاب آخر قبله مخطوط هو ألفية في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد جاء في أولها:

يقول راجي من إليه المهرب عبد الرحيم بن الحسين المذنب
أحمد ربي بأتم الحمد وللصلاة والسلام أهدي
إلى نبيه وأرجو الله في نجح ما سألته شفاها
من نظم سيرة النبي الأمجد ألفية حاوية للمقصد

وكلا الكتابين يجمعهما سفر واحد نظيف.

مؤلف هذا الكتاب ـ وسيلة الإسلام ـ علامة جزائري هو أحمد بن قنفذ القسنطيني. ليس لدينا من هذ الكتاب غير مخطوط وحيد لا ثاني له. وقد جرت عادة المحققين في المخطوطات أنهم لا يمانعون في نشر المخطوطة الفريدة النادرة. هذا وإن مخطوط كتاب ـ وسيلة الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام ـ ذكره مؤلفه في جملة اسماء كتبه التي ألَّفها، وذلك في آخر كتابه ـ الوفيات لابن قنفذ ـ الذي طبعه في مصر بدون تاريخ المستشرق الفرنسي هنري بيريس. وقد طبعت الوفيات في الهند أيضاً. قال ابن